المحاضرة السابعة: أركان الناهج(طرائق التدريس)

1 / تعريفها: تعرّف الطريقة بأنّها " خطوات متسلسلة ومتتابعة يقوم بها المعلّم لتحقيق أهداف بعينها سبق تحديدها سلفًا "، فهي وفق هذا مجموعة من الخطوات الإجرائية المنظّمة والهادفة لإحداث التعلّم، أي تحقيق أهداف متوخّاة، وتشمل أنشطة تعليمية تعلّمية، وتوظّف كلّ مصادر التعلّم المتاحة.

2 / معايير اختيار طريقة التدريس:

1 – الأهداف التعليمية المراد تحقيقها.

2 – أن تتناسب مع طبيعة المتعلّم ومستواه، بحيث تكون قادرة على إثارة انتباهه، وتراعي الفروق الفردية بينهم.

3 – أن تحدّد محتوى المعرفة ونوع العمليات الّتي يتطلّبها فهما ، فطرائق تدريس الأدب مثلاً تختلف عنها في تدريس العلوم.

4 – كفاءة المعلّم ومهاراته، والفلسفة التربوية الّتي ينتهجها.

5 – توفّر الوسائل التعليمية المحقّقة لطريقة التدريس.

6 – حجم الصف (عدد المتمدرسين في القسم).

7 – قدرتها على الاقتصاد في الوقت والجهد.

3 / نماذج عن طرائق التدريس:

أ/ الطريقة الإلقائية (المحاضرة) : وتقوم على العرض الشفوي المستمرّ للمعارف والخبرات التعليمية دون مقاطعة، ويكون دور المتعلّمين فيها الاستماع والفهم وتدوين الملاحظات. **أي** تقوم على مبدأ الإلقاء المباشر والشرح والتوضيح.

1 / خطواتها: وتتدرّج هذه الطريقة في الخطوات التالية:

أ–المقدمة: وتهدف إلى تهيئة أذهان المتعلّمين لما سيقدّم من تعلّمات.

ب–عرض الموضوع: عرض المادة وتناولها بالشرح والتفصيل من خلال الانتقال من الجزء إلى الكلّ، ومن المحسوس إلى المجرّد، ومن السهل إلى الصعب، كما يطلب منه أن يقوم بالآتي:

1 – تجزئة الموضوع إلى أجزاء حسب المحاور الرئيسة، وشرح كلّ جزء وتوضيحه.

2 – طرح أسئلة تقويمية في نهاية كل جزء.

3ـ– الاستعانة بالوسائل المعينة.

4 – أن يحرص على سلامة لغته ووضوحها، ويحسن الإلقاء وفنونه.

جـ– الربط بين أجزاء المادة: ويكون ذلك، أثناء الشرح، من خلال تنظيم المعلومات بالشكل الّذي يحقّق أهداف الدرس.

د–استخلاص النتائج: المتمخّضة عن الدرس، إما نتائج كل عنصر على حدة، أو نتائج عامة عن كلّ المحاضرة.

ه–التقويم: وهي مرحلة يتم الوقوف فيها على ما تمّ إنجازه، وما حقّقت من أهداف.

2 / مميّزاتها:

1 – تعدّ الطريقة المثلى للتحكّم في الوقت، إذ تغطي أكبر قدر من المادة المقرّرة في أقلّ زمن.

2 – تعدّ أكثر الطرائق ملائمة عندما يكون عدد المتعلّمين كبيرًا.

3 – تنمّي مهارة الاستماع وملكة الإصغاء لدى المتعلّمين.

4 – تغرس في نفس المتعلّم روح الصبر وضبط النفس.

5 – لا تحتاج إلى وسائل وإمكانيات ضخمة، فهي سهلة التطبيق.

3 / عيوبها:

1 – سلبية المتعلّم، فهو مهمّش لا يشارك في بناء تعلّماته، ولا دور له إلا الاستماع وتدوين الملاحظات.

2 – لا تراعي الفروق الفردية، ولا تلبي الميولات والرّغبات.

3 – التعلّم بها عرضة للنسيان لأنّها لا تثبّت المادة في ذهن المتعلّم.

4 – مجهدة للمعلّم الّذي يعدّ المصدر الوحيد للمعرفة، وتتطلّب قدرات عالية من الإلقاء والسرد قد لا تتوفر عند جميع المعلّمين.

5 – شرود ذهن المتعلّم لأنّها تعتمد على السمع، وهو أقلّ الملكات ترسيخًا للتعلّمات.

6 – تغرس في المتعلّم روح الاتكال لأنّ المعرفة جاهزة، ولا يبذل أي جهد للحصول عليها.

7- لا توفّر الجانب العلمي والتطبيقي، فالمعرفة فيها نظرية قائمة على الحفظ والاستظهار.

ب/ طريقة الحوار (المناقشة):وتسمى هذه الطريقة بالجدلية، وهي تستند إلى فلسفة سقراط الّذي كان يولّد المعرفة بالحوار والنقاش، وتقوم على "إدارة المعلّم لحوار مناسب، ومشاركة الطلاب في الحوار والجدل والنقاش إلى أن تستخلص النتائج والأفكار".

1/ مزاياها:

1- تشيع جوّا من الحيوية في القسم، فتكسر الجمود وتدفع الملل، وتثير دافعية المتعلّم.

2- المتعلّم فيها إيجابي بانٍ لمعارفه، يتراوح دوره بين الإرسال والتلقي مما يؤدي إلى ترسيخ المعلومة في ذهنه.

3- أكثر الطرائق تنمية للقيم والاتجاهات والمستويات العليا في الجانب المعرفي(التحليل، التركيب، التقويم).

4 - تراعي خصوصية المتعلّمين وما بينهم من فروقات فردية، وتركّز على تلبية ميولاتهم ورغباتهم.

2 / سلبياتها وعيوبها:

1- من أكثر طرائق التدريس إهدارا للوقت، وأقلّها تقديمًا لمحتوى كبير.

2- تحتاج إلى متعلمين يمتلكون القدرة على الحوار ويحسنون أبجدياته.

3- خروج المتعلّم عن الموضوع وأخذ المحتوى في اتجاه لم يخطّط له المعلّم.

4- تجعل من الحوار والمناقشة مقصورًا على فئة متميّزة من المتعلّمين.

ج/ الطريقة القياسية(الاستدلالية):تقوم هذه الطريقة من الحكم العام إلى الحكم الخاص، أي القانون الكلي إلى الجزئي، لذلك تتبع منهجية دقيقة في تنفيذها تكون أساسًا بذكر القاعدة أو التعريف العام، ثم صياغة الأمثلة الّتي تنطبق على هذه القاعدة.

1 / خطواتها:

أ-التمهيد: ويهدف إلى إثارة انتباه المتعلّم وتحفيزه نحو الدرس الجديد، ويكون ذلك بأشكال متعدّدة كطرح الأسئلة أو إثارة مشكلة ما.

ب-عرض القاعدة:ويكتب القاعدة كاملة ومحدّدة وبخط واضح.

جـ-عرض الأمثلة:وفي هذه المرحلة يطلب من المتعلّم أمثلة تنطبق عليها القاعدة انطباقًا صحيحًا من أجل توضيحها وتثبيتها أكثر.

د-التطبيق: ويطلب من المتعلّم تطبيق القاعدة، إمّا شفويا أو كتابيا لترسيخ القاعدة أكثر في ذهن المتعلّم.

2/ مميزاتها:

1 – تتّسم القوانين الّتي تقدّمها بالدقة والضبط.

2 – تتناسب مع الموضوعات الّتي لا يمكن أن يستخدم فيها الاستقراء.

3 – تتماشى مع طبيعة الإدراك العقلي للإنسان في الانتقال من الكل إلى الجزء.

4 – ذات طابع تطبيقي يتعلّم فيها المتعلّم كيف يطبّق القواعد العامة على الحالات الخاصة.

5 – تختزل الوقت والجهد المبذول من المعلّم فهي تعدّ من الطرائق المريحة له.

6 – تساعد المعلّم على تغطية أكبر قدر من المقرّرات والمحتويات.

3 / عيوبها:

1 – لا تنمّي عادات التفكير الجيّد.

2 – لا تلاءم المستويات الدنيا من مراحل التدريس.

3 – تتطلّب قدرة على التحليل والقياس لا تتوافر عند جميع المتعلّمين.

د– الطريقة الاستقرائية (الاستنتاجية / الهربارتية):وهي الطريقة "التي تبدأ بالجزئيات لتصل إلى القواعد العامة، وتستعمل كثيرا هذه الطريقة في المرحلة الأساسية، حيث ينطلق المتعلّم من التفكير في الجزئيات إلى الوصول إلى العام".

1 / خطواتها: وقد حدّد هربارت رائد هذه الفكرة خطوات الطريقة كالآتي:

أ–التمهيد: وتعدّ أهمّ خطوة لأنّها تهيئ المتعلّم ذهنيا للمشاركة في بناء الدرس واستقراء المفاهيم والتعليمات.

ب–العرض: ويتم فيها عرض الأمثلة الجزئية المنتقاة بدقّة إذ يشترط فيها أن تكون مقدمات للاستقراء وذات صلة بالموضوع .

جـ–الربط بين الأمثلة: ومحاولة البحث عن العلاقات الموجودة بينها، وما بينها من تشابه بغرض الوصول إلى القاعدة.

د–استنتاج القاعدة والتعميم: الربط بين الحقائق والأمثلة الجزئية وتحديد العلاقات بينها، فيطلب من المتعلّم استنتاج القاعدة وصياغة التعميم.

ه– **التطبيق:** وتوضع فيها القاعدة موضع التطبيق الفعلي، إمّا مشافهة أو تحريرًا.

2/ مزاياها:

1 – تجعل من المتعلّم مشاركًا في بناء تعلّماته، إذ يتصف في هذه الطريقة بالايجابية.

2 – ترسّخ القاعدة وتجعلها أكثر ثباتًا في ذهن المتعلّم لأنّه هو من وصل إليها.

3 – تحقّق فهمًا أكبر للمفاهيم والتعليمات من المتعلّمين.

4 – تعلّم المتعلّم التفكير المنطقي والمرحلية والتدرّج في بناء مفاهيمه.

3 / عيوبها:

1 – تتطلّب جهدًا كبيرًا وخبرة عالية من المعلّم.

2 – قد لا يتوصّل جميع الطلبة إلى الاستنتاج الصحيح.

3 – تتطلّب وقتًا معتبرًا.

4 – لا يمكن أن تطبّق على جميع المحتويات المعرفية والمواد التعليمية.

4 / خصائص الطريقة المثلى

1 – أن تناسب مع خصائص المتعلّم ومراحل نموّه وقدراته، وميولاته، وأن تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

2 – أن تكون قادرة على استثارة دافعية المتعلّم.

3 – أن تكون واضحة الهدف ومحدّدة، وأن تكون قادرة على تحقيق أكبر قدر من الأهداف التربوية.

4 – أن تختصر الزمن، وتقتصد في الجهد.

5 – أن تكون قابلة للتطبيق في أكثر من موقف تعليمي.

6 – أن تكون مرنة قابلة للتعديل وفق الظروف المادية والاجتماعية للتدريس.

7 – أن تشمل على أداة تقويمية واضحة ومحدّدة